الرموز العلمية

وتغييرها في العربية

أثارت مسألة تغيير الحروف العربية بالحروف اللاتينية ضجة في البلاد العربية ، فانشق القوم اثنين ، قوم يحبذ الفكرة ويؤيدها ، وآخر يستنكرها ويعارضها . قد يكون كل فريق على حق ولكنني لست في صدد تبيان أيٍّ على حق .

أما ما أريد أن اقترحه فشيء لا يمس اللغة لا في حروفها ولا في قواعدها ، بل شيء يخص العلم من حيث الأرقام والرموز وغيرها . أريد أن نكتب المعادلات الرياضية والطبيعية والكيميائية وغيرها على الطريقة الغربية ، أي أخذ الحروف اللاتينية واليونانية التي ترمز الى كميات وإعداد واستعمالها في المعادلات للفروع العلمية المذكورة آنفاً وأخذ الأرقام الهندية العربية أي التي يستعملها الغربيون الآن والتي لا تزال تحمل الاسم العربي أي « الأرقام العربية Arabic Numerals » .

إن استعمال هذه الطريقة على النحو المقترح عليه أمرٌ مهم في سبيل العلم وتقدمه في بلادنا ، إذ أن طرق كتابته تختلف كل الاختلاف عن الأدب والتاريخ والفلسفة .

إن الكتب العلمية عند الأمم اللاتينية والجرمانية يستعمل فيها الحروف اليونانية كبيرها (١) وصغيرها ، كما تستعمل طبعاً الحروف اللاتينية كبيرها وصغيرها في كتابة المعادلات وايضاحها . ولهذا نجد أن الحروف العربية لا تسد حاجتنا من هذا القبيل . وإذا اقتصرنا عليها يشكل علينا الأمر لكثرة الكميات والأعداد المرموز اليها بحروف . فمثلاً لو ترجمنا كتاباً في نظرية « المقدار » أو في « ميكانيكية الأمواج » قد نحتاج الى استعمال حرف « هـ » مرتين بينما في الكتب الغربية « h » هما رمزان لكميتين مختلفتين ، نرى ان استعمال الحروف حتى ولو قاربت الثمانين أمرٌ يهون علينا تفريق الكميات والرموز ولو انه يزيد في تركيب المعادلات ، ولكن هذا التركيب لا يهم الباحثين في العلم ، وان هذا الأمر يسهل علينا

(١) Capital letters and Small letters

مراجعة ومقابلة الكتب الغربية على اختلاف أنواعها . وأني استشهد بحضرة الدكتور علي مصطفى مشرفه بك كما اني آمل ان يؤيدني في اقتراحي هذا . ان حضرته في كتابه « النظرية النسبية الخاصة » قد استعمل الحروف اليونانية التي ترمز لبعض الزوايا فحضرته لم يجد مناصاً من ذلك . وكم كان سهلاً لو استعمل القسم الرياضي في ذلك الكتاب على الطريقة الغربية إذن لأصبح أسرع الى الفهم ، وأقل عناء للواضع ، فذلك القسم يستعصى فهمه حتى على أكثر الخاصة من الناس فلا يفهمه إلاَّ الراسخون في الفهم .

ان الطريقة الغربية في كتابة المعادلات تسهل علينا كثيراً من جهة النقل والتأليف والفهم وتقدم العلم بيننا ، نحن متأخرون جداً من هذه الناحية والكتب العلمية البحتة تكاد تكون مفقودة بلغتنا ويرجع السبب في هذا الى صعوبة نقل الرموز وتفسيرها ، أو ايجاد ما يقابلها بلغتنا ، واننا نعلم في هذه الأيام مقدار أهمية العلم وما نصيبه في هذه الحرب

أود أن أوضح ما أقترحه لست أدعو الى كتابة مباحث اللغة العلمية باللغة اللاتينية ، كلاَّ ، وانما اقترح تغيير المعادلات الرياضية وحروفها ورموزها وأرقامها الى الطريقة المتبعة في كتب الغرب العلمية مع بقاء البحث والتفسير بلغتنا العربية وبشكلها الحاضر .

العلم عالمي النزعة ، فكما ان علامة الضرب (×) والقسمة (÷) والطرح (−) والجمع (+) علامات عالمية فان هنالك أيضاً أعداد عالمية ثابتة في كل لغة علمية غربية وهي تعرف « بالأعداد الثابتة » أو « بالثوابت » أو كما يسميها السير أرثر ادنجتن « بثوابت الطبيعة » [1] وهي أعداد ثابتة الكمية يرمز لها بحروف منها لاتينية ومنها يونانية فمثلاً حرف (c) يرمز لسرعة الضوء وحرف (ق) اليوناني يرمز لعدد الاهتزازات وحرف لمدا لطول الموجة و (h) لثابت بلانك و (E) للطاقة و (m) للكتلة . . . الخ الخ.

فهذه رموز نجدها في الكتب العلمية الروسية والانكليزية والألمانية والايطالية والهولندية وفي أي لغة غربية .

لست أريد أن أطيل القول وآتي بالبراهين التي تؤيد صحة هذا الرأي فهو شيء يحسه كل عالم عربي ، ويشعر به كل مثقف . واني أشعر انه إذا أيدت في قولي هذا نكون قرّبنا العلم لنا ، وقرّبنا نحن ولغتنا للعلم .

القدس فؤاد صروف

(١) Constants of Nature